ولم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى قد وبنى على الزمخشري وقد آخر وهو ان السؤال
في الجمل الفعلية لانه متى دخلت هل على جملة اسمية استحال كونها بمعنى قد لان قد مختصة
بالافعال وعندي ان هذا لا يرد لانه قد تقرر ان قد اذا باشرت الاسماء قوله لم يكن في
هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع نصب على الحال من الانسان اي هل اتى عليه
حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد
محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى قوله امشاج
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر وجعل
كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر ذلك فوصفت بالجمع وقال الزمخشري نطفة
امشاج كبرمة اعشار وبرد اكياش وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفة
للافراد ويقال ايضا نطفة مشج قال الشماخ طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج
سلالته مهين ولا يصح ان يكون امشاج تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد لوصف المفرد
بهما لقد منع ان يكون امشاجا جمع مشج بالكسر وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين
على ان افعالا لا يكون مفردا قال سيبويه وليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه مفردا
اسما للجمع وما ورد من وصف المفرد بافعال تاولوه قلت لم يجعل افعالا
انما قال يوصف به المفرد يعني بالتاويل الذي ذكرته من انهم جعلوا كل قطعة من البرمة
برمة وكل قطعة من البرد بردا فوصفوهما بالجمع وقال الشيخ الامشاج الاخلاط
واحدها مشج او مشيج كعدل واعدال او مشيج كشريف واشراف قاله ابن الاعرابي
وقال رؤبة يطرحن كل معجل نشاج لم يكس جلدا من دم امشاج
وقال الهذلي كان الريش والفوقين منها خلاف النصل سيط به مشيج
وقال الشماخ طوت احشاء مرتجة الست وتقال مشج يمشج مشجا اذا خلط ومشيج
خليط ومشوج مخلوط انتهى يجوز ان يكون جمعا لمشج كعدل وقد تقدم ان الزمخشري
منع من ذلك وقال الزمخشري ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة امتزج فيها الماآن
قوله نبتليه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل خلقنا اي خلقناه
حال كوننا مبتلين له والثاني انها حال من الانسان وصح ذلك لان في الجملة ضميرين
كل منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز ان تكون مقارنة ان كان المعنى نبتليه نصرفه
في بطن امه نطفة ثم علقة وهو قول ابن عباس فانه يجوز مقدرة وان كان المعنى
نبتليه نختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وقال الزمخشري ويجوز ان يكون

المراد

المراد بالابتلاء نقله من حال الى حال فسمى ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة قلت وهذا هو معنى
قول ابن عباس المتقدم وقال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير والاصل انا جعلناه
سميعا بصيرا لنبتليه اي جعلنا له ذلك للابتلاء وهذا لا حاجة اليه قوله اما شاكرا
نعت على الحال وفيه وجهان احدهما انه حال من مفعول هديناه اي هديناه مبينا له
طريقه حالتيه قاله ابو البقاء وقيل هي حال مقدرة قلت لانه حين الهداية على وقت
البيان له وفي ذلك الوقت غير متصف باحدى الصفتين والثاني انه حال من السبيل على المجاز
قال الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا
شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين ووصف السبيل بالشكر
والكفر مجاز والعامة على كسر همزة اما وهي المرادفة لاو وتقدم خلاف النحويين
فيها ونقل مكي عن الكوفيين انها هنا ان الشرطية زيدت بعدها ما ثم قال وهذا لا يجيزه
البصريون لان ان الشرطية لا تدخل على الاسماء الا ان يضمر بعدها فعل نحو وان احد ولا يصح
اضمار الفعل هنا لانه كان يلزم رفع شاكرا وايضا فانه لا دليل على الفعل
انتهى قلت لا نسلم انه يلزم رفع شاكرا مع اضمار الفعل اذ يمكن ان يضمر فعل
ينصب شاكرا تقديره ان خلقناه شاكرا فشكور وان خلقناه كافرا فكفور
وقرا ابو السمال وابو العجاج بفتحها وفيها وجهان احدهما انها العاطفة
واما العاطفة بعضهم يفتح همزتها وانشد على ذلك يلقحها اما شمال عريه واما صبا
جنح العشي هبوب بفتح الهمزة ويجوز مع فتح الهمزة ابدال ميمها الاولى ياء قال
ايما الى جنة ايما الى نار وحذف الواو بينهما والثاني انها اما التفصيلية وجوابها
مقدر قال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا واما
كفورا فبسوء اختياره انتهى ولم يذكر غيره قوله سلاسلا قرا نافع والكسائي وهشام
وابو بكر بالتنوين والباقون بغير تنوين ووقف هؤلاء وحمزة وقنبل عليه بالالف بلا خلاف
وابن ذكوان والبزي وحفص بالالف وبدونها يعني بالاسكان بخلاف والباقون
وقفوا بدون الف بلا خلاف وقد تحصل لك من هذا ان القراء على مراتب منهم من نون
وصلا ووقف بالالف وقفا بلا خلاف وهم نافع والكسائي وهشام وابو بكر ومنهم
من لم ينون ولا اتى بالالف وقفا بلا خلاف وهما حمزة وقنبل ومنهم من لم ينون ووقف
بالالف بلا خلاف وهو ابو عمرو وحده ومنهم من لم ينون ووقف بالالف تارة وبدونها
اخرى وهم ابن ذكوان وحفص والبزي وهذا نهاية الضبط في ذلك فاما